المرأة بين التهميش والصمود: قراءة في تحليل الذات الأنثوية في رواية "خريف كالسو" لفاتن الجابري

إخلاص نعيمه عذيب الهيفاوي

طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، شيراز، إيران

دانش محمدي ركعتي

(الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، شيراز، إيران

البريد الإلكتروني Email : d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الرواية العراقية، الرواية النسوية، الذات الأنثوية، فاتن الجابري، خريف كالسو.

كيفية اقتباس البحث

الهيفاوي، إخلاص نعيمه عذيب ، دانش محمدي ركعتي، المرأة بين التهميش والصمود: قراءة في تحليل الذات الأنثوية في رواية "خريف كالسو" لفاتن الجابري،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Woman Between Marginalization and Resilience: A Reading in the Analysis of the Feminine Self in Faten Al-Jabri's Novel *Autumn of Kalso*

Ekhlas Naeemah Odhaib Alhaifawi
PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran
Danesh Mohammadi Rakati
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran

Keywords : Iraqi novel, feminist novel, feminine self, Faten Al-Jabri, *Autumn of Kalso*.

How To Cite This Article
Alhaifawi, Ekhlas Naeemah Odhaib , Danesh Mohammadi Rakati , Woman Between Marginalization and Resilience: A Reading in the Analysis of the Feminine Self in Faten Al-Jabri's Novel Autumn of Kalso ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study presents a critical reading of the novel *Autumn of Kalso* by the novelist Faten Al-Jabri, a narrative work that reflects the social and political transformations experienced by Iraq after 2003, focusing on the portrayal of the feminine self amid these complex circumstances. The study aims to analyze how the novel embodies the conflict between marginalization and resilience faced by the Iraqi woman, and how she transforms from a mere victim to a conscious and resilient agent.

To achieve these objectives, the study relied on the analytical method, where it deconstructed the structure of the novel and its main and secondary female characters, such as Sarah, Jamila, the mother, and Raja,

in order to explore multiple representations of the feminine self. The results of the analysis revealed that the novel does not present a stereotypical image of the woman, but rather portrays her as a complex entity engaged in internal and external struggles within a hostile environment. It also became evident that feminine resilience is not merely individual heroism, but a capacity for adaptation, resistance, and renewal, which makes the woman a bearer of the destroyed nation's memory, and at the same time, a seed of hope for the future.

الملخص

تُعدّ هذه الدراسة قراءةً نقديةً في رواية "خريف كالسو" للروائية فاتن الجابري، وهي عملٌ سرديٌ يعكس التحوّلات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣، ويركز على تصوير الذات الأنثوية في ظل هذه الظروف المعقدة. تهدف الدراسة إلى تحليل الكيفية التي استطاعت بها الرواية أن تُجسّد الصراع بين التهميش والصمود الذي تواجهه المرأة العراقية، وكيف تتحوّل من مجرد ضحية إلى فاعلٍ واعٍ وصامد.

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، حيث قامت بتفكيك بنية الرواية وشخصياتها النسائية الرئيسية والثانوية، مثل سارة، وجميلة، والأم، ورجاء، من أجل استكشاف تمثيلات الذات الأنثوية المتعددة. وقد أظهرت نتائج التحليل أن الرواية لا تقدم صورةً نمطيةً للمرأة، بل تُقدّمها ككيانٍ مُركّبٍ يخوض صراعاتٍ داخلية وخارجية في محيطٍ معادٍ. كما تبيّن أن الصمود الأنثوي ليس مجرد بطولة فردية، بل هو قدرةٌ على التكيّف، والمقاومة، والتجدد، تجعل من المرأة حاملةً لذاكرة الوطن المدمّرة، وفي الوقت نفسه، باذرةً للأمل في المستقبل.

المقدمة

شهدت الرواية العراقية الجديدة، بعد عام ٢٠٠٣، انقلابات مهمة على الصعيدين الواقعي والفني، حيث استوعبت أغلب المتغيرات الاجتماعية، والسياسية، والحياتية التي مر بها الواقع العراقي بعد سقوط الدكتاتورية. وقد أدى هذا التحول إلى انحياز الرواية، كميًا ونوعيًا، نحو مشهدية روائية ركزت على تفكيك المتمركزات الاجتماعية وتسليط الضوء على البُنى المهمشة، وقد تجلت في ذلك واقعية تغريبية سمحت بظهور كل ما هو قبيح وبشع، كتبرير لمرارة الواقع[١]. في هذا السياق، برزت الكتابة الروائية النسوية كحقل إبداعي يتقاطع مع هذه التحولات، مقدمًا مقاربات جديدة لتصوير الذات الأنثوية وما تواجهه من تحديات، كما أنها تعكس وعيًا متزايدًا بالدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في إعادة بناء مجتمعها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لقضية محورية تتمثل في تموضع الذات الأنثوية في ظل ظروف استثنائية من العنف والفوضى الاجتماعية التي شهدها العراق. لذا، تهدف هذه

القراءة إلى تحليل الكيفية التي استطاعت بها الرواية النسوية أن تعبر عن هذه الذات، وأن ترصد تحولاتها من حالة التهميش والخضوع إلى حالة الوعي والصمود. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، ستعتمد الدراسة على تحليل عميق لشخصيات الرواية، مستكشفة الصراع بين القوى الخارجية التي تسعى لإقصائها وتهميشها، وقوتها الداخلية التي تدفعها للصمود والأمل.

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة الأدب الروائي النسوي في العراق من زوايا مختلفة. فبحثت دراسة حسن والبياتي (٢٠٢٥) علاقة الانتحار بالشخصية في الرواية النسوية العراقية للمدة من ٢٠٠٣-٢٠٢٠، وخلصت إلى أن انتحار الشخصيات يأتي نتيجة للصراع الداخلي الذي تعانيه[٢]. كما تناولت دراسة داغر (٢٠١٧) صورة العراق في الرواية النسوية، وأشارت إلى أن الروائيات العراقيات رصدن صورة العراق تحت وطأة الحروب والضغوط الاجتماعية والسياسية، وخلصت الدراسة إلى أن الشخصيات النسوية في هذه الروايات تعكس الإيجابية وقدرتها على إدارة الحياة ومواجهة الأزمات، في حين أن الشخصيات الذكورية كانت أقرب إلى السلبية واللامبالاة، محملة إياها مسؤولية الخراب والدمار الذي لحق بالبلاد[٣]. وفي سياق آخر، تناولت دراسة عباس (٢٠٢١) تحولات الذات في السرد الأنثوي في رواية "ولو بعد حين" لدعاء عبد الرحمن، وخلصت إلى أن الذات الأنثوية في الرواية تمر بتشكلات عدة، بدءًا من ذات خاضعة لسلطة المجتمع الذكوري، وصولًا إلى ذات واعية ومتمردة تطالب بحقوقها وتعلن رفضها لتلك السلطة[٤].

على الرغم من أهمية هذه الدراسات في إلقاء الضوء على جوانب متعددة من الأدب النسوي، إلا أنه لم يتم التطرق إلى رواية "خريف كالسو" لفاتن الجابري بالدراسة والتحليل النقدي حتى الآن. لذا، تأتي هذه الدراسة لملء هذه الفجوة في المكتبة النقدية، وتُشكل محاولة جادة لاستكشاف تجليات الذات الأنثوية في هذه الرواية التي تعتبر مرآة عاكسة للتحولات التي شهدها الواقع العراقي. انطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن سؤالين رئيسيين:

كيف تتجلى الذات الأنثوية بين التهميش والصمود في رواية "خريف كالسو"؟

وما هي أبرز تمثيلات هذا الصراع في الشخصيات النسائية داخل الرواية؟

الكتابة النسوية

الأدب النسوي هو نوع أدبي خاص يهدف إلى التعبير عن الذات والهوية النسوية. يُعتبر هذا الخطاب السردي انعكاسًا للتحديات الاجتماعية، والتاريخية، والنفسية التي تواجهها المرأة في مواجهة التراث الأبوي.[٥]

نمى أدب التمرد النسوي مع تطور الحركة النسوية وتغير السياقات الاجتماعية والثقافية في العديد من المجتمعات. توجد علاقة فكرية وتاريخية بين النسوية والأدب، أسفرت عن ظهور ما يُعرف بـ"الأدب النسوي"، الذي أتاح للناشطات النسويات في جميع أنحاء العالم التعبير عن واقعهن، وتجاربهن، ورغبتهن في تحقيق الحرية والمساواة[٦].

وتُعدّ الكتابة النسوية نوعًا من الأدب النسائي الذي لا يقتصر على كونه مكتوبًا بأقلام النساء، بل هو الأدب الذي يعلي من سلطة المؤنث ويجعله المبادر والمهيمن على صعيدي السارد والمسرود، وليس على صعيد الكاتب أو الكاتبة. كما أن الكتابة النسوية تندرج ضمن محددات نظرية تبناها النقد النسوي ما بعد الحداثي، والتي لا تعني النقد المكتوب من قِبَل النساء فحسب، بل هي ممارسة تتقصى التمييز بين ذكورية المجتمع وغيره، لتصل إلى الممارسة الأنثوية في اللغة، مرورًا بالمجابهة، والصراع، والاستقلال، والوعي الأنثوي.[٧]

لم تقتصر الأعمال الأدبية النسوية على عرض التجارب الشخصية للمرأة فحسب، بل عملت أيضًا على نقد الأوضاع الاجتماعية في تلك المجتمعات. وقد أثّرت حركة النقد الاجتماعي النسوي على الدراسات الأدبية والأكاديمية في مجتمعات متعددة. وتُفسّر النسويات ذلك بأنه "نوع من الإلمام بأدوات المعرفة وأسلوب لقراءة النصوص والحياة اليومية في موقف معين[٨].

النسوية ليست ذات توجه واحد على الصعيد العالمي، بل تتعدد خطاباتها بين الليبرالية، والليبرالية الجديدة، والراديكالية، والنسوية الإسلامية، وغيرها، وذلك تبعًا لاختلاف المجتمعات والبيئات. وقد تطور الخطاب النسوي من مجرد المطالبة بالمساواة في الحقوق خلال الموجة الأولى إلى الدعوة لتحرر المرأة واستقلاليتها، ليصل إلى ما هو عليه اليوم. وقد استوعبت الرواية هذا التنوع وعكسته من خلال لغتها عبر تقنية التناص، حيث نظرت المرأة اليمنية في مجتمع النص إلى علاقتها بالآخر/المجتمع من منظورات متعددة.[٩]

تمرد المرأة في الرواية العربية

نجد أن الكاتبات العربيات استخدمن الكتابة النسوية أداةً للتمرد على الأوضاع الاجتماعية السائدة، حيث جهرن بآرائهن بلا خوف أو تردد. كان الهدف الأساسي هو تحطيم جدار الخوف ومواجهة السلطة الذكورية التي كانت تحد من أدوارهن في المجتمع. لذلك، جاءت كتاباتهن حادة وقوية في محاولة لاستعادة مكانتهن المسلوبة بالقوة. وقد أسهم في انتشار هذا النوع من الأدب ظهور "فن الرواية" في البلدان العربية، الذي شكل مساحة مهمة للكاتبات للتعبير عن تمردهن بقوة من خلال أعمالهن الروائية[١٠].

اقتحم الأدب النسوي جدران الصمت، وذلك بالتمرد على السلطة الأبوية التي اعتبرتها النسويات مسؤولة عن حجب إبداعات المرأة وتقييد حريتها، وممارسة جميع أشكال القهر تحت مسميات ثقافية كان على النساء الخضوع لها. وقد يعكس مشهد تهميش المرأة خوفها من هيمنة الآخر، وفقدانها للثقة بنفسها، فالمرأة المهمشة هي امرأة مستلبة منزوعة الإرادة والهوية، وتتجرع مرارة ظلم المجتمع وقهره واضطهاده. هذا التهميش يجعلها غير قادرة على التعبير عن ذاتها أو اتخاذ قراراتها الخاصة. كما يؤدي إلى شعورها بالعجز واليأس، مما يعيق تطورها الشخصي واندماجها في المجتمع[١١].

الرواية النسوية في العراق

يشهد الأدب الروائي النسوي في العراق تقدمًا ملحوظًا، حيث تتجاوز الكاتبات تدريجيًا المواضيع النمطية التي استقرت عليها الرواية النسوية في العقود الثلاثة الماضية. فقد انتقلت من مجرد التسجيل إلى المواجهة، والتحليل، والتعرية، موازاةً مع نظيراتهن في الرواية النسوية العربية اللواتي قطعن أشواطًا مهمة في التحرر من قيود الأبوية والبعد عنها.

تُفسر قدرة النسوية اليوم على إثبات جديتها لسببين رئيسيين:

المرحلة العولمية: حيث أدت العولمة إلى إزالة الحواجز الثقافية، مما أتاح التفاعل والاندماج بين الأجناس والأعراق، وبالتالي سهّلت وصول الأصوات النسوية إلى منصات أوسع وتجاوز الحدود التقليدية.

الموقع المتقدم للمرأة: استطاعت المرأة أن تتبوأ مكانة متقدمة في عالم الكتابة الروائية العربية، مما عزز من حضورها وموثوقية صوتها، وجعلها قادرة على التأثير في المشهد الأدبي بشكل أقوى.

لقد حققت الرواية النسوية في العراق تقدمًا سرديًا ونقديًا إلى حد ما، وتجاوزت مراحل النمو لتمتلك بنية سردية مستقرة يمكن تمييزها وتأشير نقاط قوتها وامتيازها عن البنية السردية الذكورية. ومع ذلك، لا يزال أمام هذه الرواية الكثير من التحديات التي يجب أن تتجاوزها لتصل إلى مرحلة النضج والثبات.

يعود ذلك إلى عدة أسباب، منها أن الكاتبة ما زالت متأثرة باللغة الذكورية، مما يجعل صوتها الأنثوي متواريًا أو حتى مكبوتًا في بعض الأحيان. وإذا أرادت التحرر من هذه اللغة، فعليها أن تبدأ في تأسيس قاعدة من التجديد. ويجب أن تتجرد هذه الرواية من الاحتواء والتنميط لتنتقل إلى منطقة التأسيس والتوليد، وتقاوم الصمت، والاغتراب، والإقصاء، والإمحاء[١٢].

واكبت السرديات النسوية العراقية موضوعات الأدب النسوي وتبنَّتها نصيًا، إلا أن وعي الكاتبة العراقية بواقعها الاجتماعي جعلها تبطئ من تمردها على الثقافة الذكورية. ويعود ذلك إلى خشيتها من "إرهاب القراءة الفحولية"، الذي قد يسعى لإرهاق نصها الأدبي وإساءة التعامل معه. ولذلك، جاءت هادئة في سردها، إيمانًا منها بأن "الكلمات الأكثر هدوءًا هي التي تستدرج قدوم الإعصار، وأن كلمات تتقدم على أرجل حمام هي التي توجّه العالم". وقد نجحت في تجاوز هذا "الإرهاب الثقافي" عبر تركيزها على جماليات سردها النسوي من خلال مزج "الخاص النسوي" بـ"العام الاجتماعي"، باعتبارهما بنيتين متداخلتين.

لقد تميزت نصوصها بانفتاحها على المعرفة، والتاريخ، والأيديولوجيا، مع تركيزها الأساسي على ثيمة المرأة، حتى لا يخرج سياق كتابتها الأنثوية عن منطق الكتابة الإبداعية المصنفة ضمن الأدب العام. ولهذا، اتسم الأدب النسوي العراقي بنكهة خاصة تختلف عن نظيره العربي والعالمي، وهي نكهة كرستها الأحداث الاستثنائية الكبرى التي شهدها العراق[١٣].

فاتن الجابري؛ حياتها وإنجازاتها

فاتن الجابري قاصة وروائية عراقية، ولدت في بغداد الكاظمية وتقيم حاليًا في ألمانيا.

عملت محررة في مجلتي فنون وألف باء، بالإضافة إلى جريدة العرب اللندنية.

تكتب في الصحافة العراقية والعربية.

هي عضو في عدة اتحادات ومؤسسات، منها: نقابة الصحفيين العراقيين واتحاد الصحفيين العرب واتحاد الأدباء والكتاب العراقيين ومؤسسة ميزوبوتاميا الثقافية في ألمانيا (المركز الثقافي العراقي الألماني).

نشرت فاتن الجابري العديد من المقالات والقصص، ومن أبرز مؤلفاتها:

سرير البنفسج (٢٠١٠): مجموعة قصصية.

بيتهوفن يعزف للغرباء (٢٠١١): رواية تتناول قضايا اللاجئين العراقيين.

خارج الوطن.. داخل الحلم (٢٠١٢): كتاب نقدي يحلل الأدب النسوي للمغتربات العراقيات.

نون النسوة "مقالات في قضايا المرأة" (٢٠١٤): كتاب نقدي عن قضايا المرأة.

على جناح عنقاء (٢٠١٥): مجموعة قصصية.

خريف كالسو (٢٠٢٤): رواية.

خلاصة رواية "خريف كالسو"

نشرت هذه الرواية ضمن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. فهي تتحدث عن الانسحاب الأمريكي عام ٢٠١١ من آخر معاقل في قاعدة كالسو، من خلال عين صحفية شابة

تعمل مراسلة لجريدة محلية في بابل، مكان الرواية وأرض الصراع حيث تعسكر القوات الأمريكية. تتخلل الرواية مشاهد من الحرب الطائفية التي شهدها العراق وجرائم تنظيم القاعدة، على لسان تلك الشابة التي تنحدر من عائلة فقيرة وتكون هي المسؤولة عن إعالة والديها. تقع هذه الصحفية في غرام ضابط أمريكي من أصول عراقية وأم هولندية، تلميحًا للتنوع العرقي الأمريكي، وفي ذات الوقت تنجذب لشخصية فارس، طبيب التشريح العراقي، وهو كهل في العمر، فقد عقله بسبب اعتقاله وتعذيبه من قبل النظام السابق. كما تبين الرواية الصراع العاطفي الذي تقع فيه الصحفية بين الضابط الأمريكي والطبيب العراقي، الذي تجد فيه صورة الأب. ومن خلال تصاعد الأحداث وتشعبها، حيث تفقد الصحفية شقيقيها في الحرب الطائفية، تنحاز في النهاية إلى مدينتها ووطنها ولا تغادر مع الضابط الأمريكي.

تحليل الذات الأنثوية في الرواية

تقدم رواية "خريف كالسو" الذات الأنثوية من خلال شخصيات متعددة تعكس تعقيدات وتنوع تجارب المرأة العراقية في سياق الحرب والفوضى الاجتماعية. إلى جانب سارة وجميلة، تبرز شخصيات أخرى مثل الأم، رجاء، أم عباس، سعاد، وريم. كل منهن تمثل جانبًا مختلفًا من الذات الأنثوية، كضحية للعنف وحاملة للألم الجماعي. يتيح هذا التنوع استكشاف التحديات التي تواجهها المرأة في ظل الضغوط السياسية، العائلية، والثقافية، مكونة صورة شاملة للأنوثة العراقية الصامدة رغم الدمار.

١. الأنثى بين الحلم والواقع: شخصية سارة

تمثل سارة الأنثى المثقفة، الصحفية، التي تعيش صراعًا داخليًا بين مشاعرها الإنسانية ووطنيتها. ذواتها متعددة ومتصارعة:

أ. الذات الحالمة / الرومانسية: تهرب سارة من واقعها المرير إلى عالم من الأحلام والخيال، خاصة في علاقتها مع الضابط الأمريكي آدم. هذا الهروب هو شكل من أشكال المقاومة الداخلية للقمع الخارجي. نراها في البداية تتخيل نفسها أميرة بابلية تغادر مجدها لتبعث حبيبها: «يستقلان الطائرة التي ستنقلها إلى ضفة العالم الأخرى، إلى الشمس والحضارة، بلاد مبهرة على نحو مختلف، البنايات الشاهقة... الجسور... الشوارع... وقبلات العشاق بلا خوف تحت أشجار السنديان في الحدائق العامة والغابات وعند خرير مياه البحيرات مع رفرفة النوارس البيض، تنزف وهج احتراقها لتكون سارة في بلد العجائب، تتعثر بفستانها المطرز بالدانتيلا، أميرة بابلية غادرت مجدها لتكون معه، عشتار تودع عالمها الضاج بالأمجاد وتهبط إلى العالم السفلي للبحث عن خلودها بين أحضانه وعلى دفقات دقات قلبه. بين الهبوط والصعود، تضيع مسافات الوجد،

وتختصرها حلمًا عابرًا بين خيبات الهذيان»[١٤]. هذه الصورة الأسطورية تعكس توقعها إلى حياة أخرى، إلى خلاص فردي عبر الحب، حيث يصبح الحلم وسيلة للتنفيس عن الضغوط اليومية والتعبير عن الرغبة في عالم خالٍ من الدمار والفقدان الذي يحيط بها من كل جانب.

ب. الذات المسؤولة / المستغلة: خارج إطار علاقتها بآدم، سارة هي المعيل الوحيد لعائلتها المكسورة: «أغلقت الباب وكلمات والدتها ترن في أذنيها، فهي بالنسبة لأمها مصدر تمويل، وعليها أن تتدبر متطلبات الأسرة العاطلة عن العمل. والدها العاجز الذي داهمه المرض وأقعدته الجلطة الدماغية في البيت، وأخويها العاطلين عن العمل، لا أحد يشعر بها. الجميع يطالبها بالمال ما عدا والدها»[١٥]. هذه المسؤولية الجسيمة تظهر قوة المرأة وتحملها، ولكنها أيضًا تظهر استغلال المجتمع لها، حيث أن «الجميع يطالبها بالمال ما عدا والدها». ذواتها هنا هي الأم، الأخت، الابنة التي تتحمل عبء الجميع، وهذا الدور يعكس الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تجعل المرأة محور الاستمرارية العائلية في ظل الانهيار الشامل.

ج. الأنثى كملكية: تعامل الشقيق سامر مع سارة يظهر المرأة كملكية عائلية يجب أن تلتزم بتوقعاتها: «عند الغروب، عادت إلى بيتها. كان شقيقها سامر واقفًا أمام الباب، عيناه تقدحان شررًا. بادرها بصفعة دوى أزيزها في أذنها: "– لم تأخرت أيتها الكلبة؟". أوسعها ضربًا وركلاً، والأب والأم لا يجرؤان على منعه وحمايتها منه، متسلطًا على الأسرة بجنونه واستهتاره. والغريب أنه لم يسألها أين ومع من كانت، فقط يهمه تأخرها في العودة لأنه كان بحاجة إلى المال ليشتري سجائر»[١٦]. أنوثتها هنا مختزلة إلى وظيفة (جلب المال) وجسد يمكن الاعتداء عليه لفرض السيطرة، مما يكشف عن العنف العائلي كامتداد للقمع الاجتماعي الأوسع.

٢. الأنثى الجريحة والثائرة: شخصية جميلة

تمثل جميلة النموذج الآخر للأنثى العراقية، وهي الضحية المباشرة للحرب التي تحول ألمها إلى كراهية ورفض صريح.

أ. الذات المدمرة جسديًا ونفسيًا: جميلة هي رمز للوطن المنكسر. فقدانها ساقها وأسرتها جعل منها جسدًا مشوهًا يحمل ذكرى الدمار: «لكن تركوا لي ذكرى لن أنساها حتى وإن نسيت جميع أهلي الذين قتلوهم... وسموني بوسم لا يمحى، قتلوا أنوثتي، وبتروا ساقي، ليتهم قتلوني أيضًا»[١٧]. أنوثتها هنا لم تُستلب فحسب، بل دُمرت عمدًا، مما يجعل ذاكرتها الجسدية ختمًا دائمًا على الجريمة، ويجسد كيف أن الجسد الأنثوي يصبح هدفًا مباشرًا للعنف الذي يمتد إلى النفس والروح.

ب. الذات الثائرة والواضحة: على عكس تردد سارة، تمتلك جميلة صوتًا غاضبًا وواضحًا: «هتفت جميلة غاضبة: ماذا تنتظرين من هؤلاء القتلة يا خالة؟ أيحمون الناس بعد أن دمروا البلاد؟ لم يأتوا لسواد عيوننا، بل من أجل أغراضهم الخاصة»[١٨]. هذا الصوت يعبر عن رفض جذري للواقع، ويحول الجرح الشخصي إلى موقف سياسي واجتماعي يتحدى الظلم المباشر.

ج. الذات المنعزلة والمهانة: رغم قوتها، تعاني جميلة من العزلة الاجتماعية والإحساس بالتشوه الذي يجعلها تتجنب الآخرين: «كلما صادفتها جميلة في أزقة الحي، تهرب بعيدًا، لا تريد أن تلتقي نظراتهما، برغم أنها رفيقتها في الدراسة. عكازتها من تحت العباءة يشعرها كم هي خرقاء وتافهة. حالما تلمحها من بعيد، تلوذ في زقاق آخر، تتزوي بين الجدران كأنها قد شاركت بمأساتها، لا تريد أن ترى صورتها في مرآة جميلة»[١٩]. هذا يظهر كيف أن الجرح الأنثوي ليس فقط داخليًا، بل يعزز من خلال نظرة المجتمع، مما يدفعها إلى عزلة تعمق الشعور بالاغتراب والضعف.

٣. المرأة كضحية للعنف المجتمعي: "رجاء" و"الأم" و"أخبار اختطاف الفتيات"

قصة الأخت الكبرى رجاء: «قالت الأم: لقد جاءت رجاء اليوم شاكية باكية، لقد عاد زوجها إلى تعنيفها وضربها، لقد تمادى كثيرًا، وأصبح يضربها أمام أهله وأطفاله، ونحن لا نحرك ساكنًا لإنقاذها!»[٢٠] وأخبار اختطاف الفتيات تظهر أن عنفًا مجتمعيًا وإرهابيًا يستهدف جسد المرأة وأنوثتها، مما يجعلها ضحية مستمرة: «لملمت أوراقها استعدادًا لرحلة عملها اليومية، وحين شرعت بالخروج، استوقفها المدير قائلاً بصوت أحست بدفئه: احرصي على نفسك، لقد اختفت فتاة ثالثة من إحدى القرى القريبة، ولا أحد يعلم من المسؤول عن اختفاء الفتيات، وسمعت أن هناك أخريات لاقين المصير نفسه، لكن تكتم أهلهن على نشر الخبر وإبلاغ السلطات»[٢١]. هذه الحوادث تكشف عن طبقات متعددة من العنف تستهدف المرأة كرمز للضعف في المجتمع. تستمر معاناة النساء الأخريات في الظهور، مما يعمق فهمنا للقمع المتعدد الأوجه الذي تواجهه المرأة العراقية. وتظهر قصّة أم سارة أيضا كتمثيل آخر للعنف المجتمعي للمرأة، فهي صورة قوية للأم العراقية التي دمرها الفقدان. فقدانها لابنها سامر يحولها إلى كائن أشبه بالشبح: «الأم تصرخ بأعلى صوتها الذي يمزق هدوء الصباح الحزين، مرددة: "أيها النهر، أعد لي ولدي، أفضه من جوفك العميق، دعه يطفو، ارمه على شاطئك، دعه لي، أعده إلى حضني"»[٢٢]. أنوثتها هنا مختزلة إلى الأم الثكلى التي فقدت معنى حياتها بفقدان ابنها، وتهمل كل شيء، حتى زوجها المريض، مما يجعلها رمزًا للألم الذي يستمر في الجيل الأقدم. «الأم طريحة الفراش، فقدت الرغبة في الحياة بعد اختفاء ولدها سامر، ترفض الطعام، وقد تحول جسدها إلى كومة

عظام بارزة بثوبتها الأسود الفضفاض»[٢٣]. هي تمثل الجيل الأقدم الذي أنهكته الحروب والفقدان ولم يعد لديه طاقة للقتال، وتصبح صورة للانهيار التدريجي أمام الخسارات المتكررة.

٤. الأنثى من الضحية حتى أداة للاستغلال: قصة أم عباس

أم عباس التي صارت ضحية للفقر وأصبحت «زوجة سرية سابقة للشيخ، أنفق عليها وساعدها بعد مقتل زوجها. وقد تركها الآن بعد أن مل منها، ويتهامس أهل الحي أن طفلها الأخير منه... وآن له الآن أن يجدد فراشه ويمتع نفسه بأخرى أجمل وأصغر سنًا»[٢٤]، تتحول من ضحية للفقر إلى أداة لقمع نساء أخريات وتحريضهن على الاستسلام للاضطهاد، حيث تحاول إقناع فتاة أخرى بالزواج السري من شيخ مسن مقابل المال: «دعك يا صغيرتي من فكرة الزواج من شاب، ماذا سيقدم لكِ ولأسرتك المحتاجة؟! لا شيء طبعًا. في كل الأحوال، ستقومين أنتِ بالإنفاق عليه من راتبك، واستدركت: هذا في حالة عثرتِ على فرصة عمل مناسبة وسط جيوش العاطلين، ثم من سيوافق على توظيفك بلا ظهر وواسطة؟»[٢٥]. هذا التحول يظهر كيف يمكن للضحية أن تصبح جزءًا من الآلية القمعية، مما يعمق الدورة الاجتماعية للاستغلال.

٥. الأنثى كملاذ وذاكرة جماعية: سارة وفارس الغريب

تتعمق علاقة سارة بـ"فارس الغريب" (الطبيب الذي فقد عقله بعد صدمات الحرب والعنف) لتكشف عن جانب آخر من ذاتها: الذات الحامية والمنقذة.

أ. الذات الأمومية / المنقذة: تظهر سارة هنا ليس كضحية أو حالمة فحسب، بل كشخصية فاعلة تنقذ حياة إنسان منسي. علاقتها بفارس هي علاقة غير تقليدية، تقوم على الرحمة والفهم العميق للألم: «لا أحد يصدق أنه ليس مجنونًا، عرفته عن كثب، أشفقت عليه دومًا، وكم منعت عنه الصبية المتحمسين الذين يقذفونه بالحجارة كلما صادفوه في الزقاق. ولفرط تعلقه بها، صار لا يفارقها، يترقب عودتها من عملها ليستقبلها ووجهه يتهلل بالسعادة والفرح. وحين غاب لمدة أسابيع، افتقدته وراحت تفتش عنه في الأزقة وقرب مكبات القمامة، إلى أن اهتدت إلى الخربة التي يعيش فيها...»[٢٦]. هذه العلاقة تمنحها إحساسًا بالقوة والمعنى في عالم يفتقر إليهما: «كلما توالت الأيام، شعرت أن فارس الغريب قد تغلغل في وجدانها، بحثت عن تفسير لارتعاشة قلبها كلما تقدمت نحو الخربة لتتفقده وتطمئن على صحته التي راحت تتدهور بشكل واضح...»[٢٧]. هذه العلاقة مختلفة تمامًا عن علاقتها مع آدم، والتي لا تشعر فيها بالطمأنينة: «تعد الدقائق حين تكون صحبة آدم لتعود إلى فارس، كم تمنت لو أمضت مزيدًا من الوقت في تلك الخربة»[٢٨]. هذا التباين يبرز كيف أن الذات الأنثوية تجد في الرحمة والرعاية مصدر قوة داخلية أعمق من العواطف الرومانسية السطحية.

ب. الأنثى كالذاكرة الجماعية: يصبح جسد سارة ووجودها أرشيفًا حيًا لذكرى فارس المدمرة: «تلك الساعات التي يقضيانها معًا في الخربة المهجورة كانت تعني حياة كاملة، عاشت تفاصيلها معه كلما تلاطمت في فكره الذكريات ليرويها بمرارتها وغرائبيتها، لتكون شاهدة على تاريخه المدفون في قلبه...»[٢٩]. هنا تتحول الأنثى من موضوع للرواية إلى راوية وحافظة للتاريخ الشخصي المهمش، حيث تصبح مسؤولة عن حفظ الروايات الشفوية التي قد تُفقد في فوضى الحرب. من خلال استماعها لهذيان فارس عن الحرب (الحرب العراقية الإيرانية)، تصبح سارة حافظة للتاريخ المهمش للعراق، تاريخ الألم الفردي والجماعي: «"لقد رأيت النور مع الإطلاقات الأولى للحرب... أنا وهي توأم. كافحت للخروج للدنيا لأشهد قسوة الحرب والاختباء في زوايا الغرف والملاجئ. تروي أمي: "جاءني المخاض وأسراب الطائرات الإيرانية تحلق في سماء العراق، وكنا حينها هربنا إلى بغداد وأقمنا عند بيت خالك كريم، لكننا اكتشفنا بعد أيام أننا اخترنا الوجهة الخطأ، حيث كثف الطيران الإيراني من قصفه الجوي اليومي وطوال النهار على بغداد، مستهدفًا المرافق والمؤسسات الحيوية فيه. نقضي أسوأ الساعات وسط هدير المقاومات الأرضية وانتشار رجال الجيش الشعبي في الأحياء، ولم يكن متيسرًا الذهاب إلى المستشفى، وحتى القابلة رفضت المجيء"»[٣٠]. هنا تتحول الذات الأنثوية (سارة) إلى سجل حي للذاكرة الجماعية المؤلمة التي ينقلها إليها فارس الطبيب، مما يجعلها حلقة وصل بين الماضي والحاضر في سياق الذاكرة الشعبية.

٦.الأنثى الجريحة: قصص النساء في ذاكرة فارس

من خلال هذيان فارس وذكرياته، تقدم الرواية نماذج صادمة للأنثى العراقية التي دمرها المجتمع قبل أن تدمرها الحرب.

أ. سعاد/ الأنثى المستغلة جنسيًا ومعنويًا: قصة سعاد الممرضة تكشف عن استغلال المرأة جنسيًا تحت غطاء العلاقات العاطفية الفاشلة. هي ضحية لعجز زوجها: «عمر زواجي القصير الذي لم أشعر به بعاطفة حقيقية أو حتى متعة جسدية، لأنه كان عاجزًا جنسيًا منذ الليلة الأولى»[٣١] ، ثم ضحية لاستغلال الطبيب فارس لها: «تحبني بجنون وتتخيل أني أبادلها الحب، برغم أني لم أصرح لها بكلمة واحدة تجعلها تطمئن بأني أحبها. هي تعلم جيدًا أني أشتهيها فقط، لأنها تمنحني جسدها بسخاء ولا تنتظر مقابلًا يعادل ما تمنحه من عواطف»[٣٢]. أنوثتها هنا هي سلعة في سوق الرغبات الذكورية المحبطة، وتكشف عن كيفية تحول العلاقات إلى استغلال يدمر الذات الأنثوية تدريجيًا.

ب. ريم/ الأنثى الضحية لعنف الشرف والعادات: قصة ريم هي القصة الأكثر مأساوية. تتعرض للقتل على يد ابن عمها لأنها تجرأت على الحب والزواج بمن تريد وخارج إطار العشيرة: «لتسقط غارقة بدمائها لتلفظ أنفاسها الأخيرة على إسفلت الشارع وسط ذهول زوجها ورعب وصراخ الطفلين»[٣٣]. جسدها الأنثوي أصبح ساحة لصراعات العشيرة والرجولة المزيفة، ودفع ثمن ذلك بالموت. هذه القصة تظهر كيف أن الذات الأنثوية مُسقط عليها صراعات لا علاقة لها بها، وتُدمر في سبيل الحفاظ على شرف وهمي، مما يعمق الشعور بالظلم الاجتماعي المتوارث.

٧. الأنثى بين الرفض والقبول: سارة وآدم

تستمر معضلة سارة مع الضابط الأمريكي آدم، لكن الحوار بينهما في هذه الأجزاء يصبح أكثر عمقًا وتعقيدًا.

أ. الذات المثقفة الواعية: تبرز سارة هنا كامرأة واعية، فرغم أنها تكره الأسلحة، لكنها تتحلى بالشجاعة: «لا أحب الأسلحة ولا الحروب القذرة، وارثة الدمار والموت... لن أمسك سلاحًا مرة أخرى إلا دفاعًا عن وطني»[٣٤]. فهي تواجه أسئلة وجودية وأخلاقية وتجيب عليها بوعي: «هل من الممكن أن تكون هذه الأنوثة الصارخة والملامح الرقيقة تحمل سلاحًا وتحارب في يوم ما؟ – نعم يا آدم، سأفعلها وسترى»[٣٥]. هذا التصريح يظهر تطورًا في شخصيتها من الضحية الحالمة إلى المرأة المستعدة للمقاومة والدفاع عن وطنها، حتى لو كان ذلك ضد من تحبه، ويعكس نمو الوعي الذي يأتي من الصراع الداخلي المستمر.

ب. الذات الممزقة بين العاطفة والهوية: رغم وعيها، تظل مشاعرها تجاه آدم مصدرًا لتمزقها: «مصيبتها معه أنه لا يفهم أنه من المستحيل أن تفكر بالزواج منه... لا يدرك هذا المغرم بالزهور وقصائد الحب أنه لو فرش مدينتها بكل زهور التوليب والكاردينيا والياسمين وكل أنواع الزهور بجميع ألوانها سجادة تحت قدميها، استحالة أن تمحو دماء ارتوت بها الأرض وانطبعت على ترابها»[٣٦]. هذه المقولة القوية تلخص المأساة: حب لا يمكن فصله عن الحرب، وعاطفة لا يمكنها محو آثار الدماء، مما يجعل العلاقة مصدرًا للألم المستمر. هذا الحوار يظهر قوة إيمانها بوطنها وقدرتها على الصمود أمام محاولاته إقناعها بالهروب معه إلى خارج العراق: «(آدم): وطنك يا حبيبتي ملغم بالموت اليومي، كل ساعة تحمل معها فاجعة. (سارة): سيمل الموت من وطني ولن نمل نحن من الحياة. نصنعها مهما توالت الهزائم، سننتصر حتماً»[٣٧]. هذا التبادل يبرز الصراع بين الرؤيتين: اليأس الخارجي مقابل الأمل الداخلي الذي يغذيه الارتباط بالأرض والتاريخ.

ج. الأنثى والجسد: بين التحرر والاستلاب: يصور المشهد علاقة جسدية بينهما بالقرب من أطلال بابل المشاعر متناقضة: «لم تكن نادمة لأنها سلمت له جسدها، بل العكس، شعرت أنها حررت روحها وجسدها، لكن وخزة ألم مزقت قلبها حين تذكرت كلمات فارس: "أنتِ آلهة الطهر والعفاف على وجه الأرض"»[٣٨]. هذا التناقض يلخص مأساة سارة: جسدها يبحث عن التحرر والعاطفة، لكن روحها تذكرها دائمًا بسياق هذه العلاقة (العدو) والوصمة الاجتماعية التي تحملها: «بعد أن ذاع خبر علاقتهما في محيط عملها ومدينتها، أصبحت حديث العوائل ولغط وتهامز الجيران والأقرباء...»[٣٩]. هذا الانتشار للخبر يعزز الشعور بالعزلة والحكم الاجتماعي الذي يحول الفعل الشخصي إلى فضيحة عامة.

الجسد كساحة للصراع: جسدها أصبح ساحة للصراع بين رغبتها الشخصية، التقاليد الاجتماعية، الوصمة الوطنية، وصورة "العفاف" التي يفرضها المجتمع. استسلامها لآدم هو فعل تحرر شخصي، لكنه في الوقت نفسه فعل يستدعي شعورًا عميقًا بالذنب والخيانة بسبب السياق السياسي المحيط، مما يجعل الجسد رمزًا للتناقضات الكبرى في حياة المرأة.

٨. تحليل الذات الأنثوية في الخاتمة: البقاء في الأرض والأمل للمستقبل

تكشف الخاتمة عن المصائر النهائية للشخصيات الرئيسية، وتقدم تصورًا نهائيًا للذات الأنثوية ككيان صامد رغم كل الدمار، حاملًا لأمل متجدد في الجيل القادم .

أ. سارة: البقاء من أجل الواجب

تواجه سارة في الخاتمة ذروة صراعها الداخلي وتجسيدًا لمعضلة المرأة العراقية: البقاء من أجل الواجب أم الهروب من أجل الذات.

الذات المسؤولة والمستلبة حتى النهاية: فرغم أن آدم (الذي تغير وأصبح نادمًا وناقمًا على ما ارتكب) أرسل لها رسالته الأخيرة يحاول فيها إقناع سارة: «كانت سارة تعيش أسوأ أيامها، تغرقها الهموم بما يدور حولها، لحظات اليأس تفترسها، تنتظر الأسوأ من الفواجع بأية لحظة. ورسالة آدم جعلتها تفكر من جديد بحقيقة مشاعره، شعرت أنها أمام إنسان جديد حلمت به وقد تطهرت روحه وإنسانيته بالحب»[٤٠]. لكن يصل عبء مسؤولية سارة تجاه عائلتها، رغم تغير آدم وإمكانية اقتناع سارة به، لكن والدها المريض العاجز وأمها المكلومة يربطانها بالأرض بقوة لا يمكن الفكاك منها: «ترددت طويلًا قبل الرد على رسالته، كانت تضع سعادتها وخلاصها في كفة، وحاجة والديها العاجزين بكفة أخرى. تعلم جيدًا أن لا أعمال في شفائهما، لكن أمن العدل أن تولد سعادتها على تعاستهما وهما في أيامهما الأخيرة؟ ولمن تتركهما بعد أن تخلى عنهما

الأبناء؟»[٤١]. هذا الاستفهام البلاغي يلخص مأساتها: حريتها الشخصية وتطلعها للسعادة مقيدان بفداحة الواجب العائلي في مجتمع يترك العبء كله على المرأة، ويجعل الاختيار بين الذات والآخرين مصدرًا للألم الدائم.

الذات الصامدة والباقية مع الأرض: في القرار النهائي، تختار سارة البقاء. لكن الرواية لا تقدم هذا على أنه استسلام، بل على أنه شكل آخر من أشكال القوة والتضحية: «سارة كتبت لآدم عشرات الرسائل ومحتها قبل أن تضغط على زر الإرسال، أسدلت ستارًا قاتمًا على حلم أن تعيش آدميتها ذات مرة»[٤٢]. إنها تذوب في بوتقة الواجب المجتمعي، لكنها تحتفظ بإنسانيتها من خلال هذا الاختيار الصعب. هي ترفض الهروب من الواقع المرير، وتختار أن تواجهه، مما يجعلها رمزًا للأنثى العراقية التي تتحمل وحدها تبعات حروب لم تسببها، وتصبح نموذجًا للصمود الذي يتجاوز الضحية إلى الفاعلة الواعية.

ب. جميلة: الذات الثائرة والباذرة للأمل (الجيل الجديد)

في مشهد ختامي قوي ومفعم بالرمزية، تظهر جميلة (الضحية المشوهة جسديًا) كحاملة للشعلة والأمل.

الذات التي تتحول من الضحية إلى الفاعلة: لم تعد جميلة ذلك الجسد المشوه المنكسر. فها هي تظهر في المشهد الأخير: «المشهد الأسود كان يبقى بضبابية القادم، الذي تبين قيس من خيوط أشعة فضية في قلب جميلة، تتهادى بثبات ساقيها الاصطناعيتين الجديدتين، تتأبط دفاترها الجامعية، تومئ بأمل بولادة جديدة لحياتها ولوطن يتعافى بعد مخاض عسير...»[٤٣]. جميلة التي رفضت دائمًا الحرب، أصبحت الآن تجسد المستقبل. ساقاها الاصطناعيتان هما رمز لإعادة البناء رغم التشوه. دفاترها الجامعية هي سلاحها الجديد في معركة الحياة. هي ترمز للجيل الذي، رغم كل الدمار، يصر على التعلم والبناء والإيمان. أنوثتها هنا قائمة على الإرادة والعقل وليس الضحية أو الجسد، مما يقدم ختامًا متفائلًا يؤكد على قدرة الذات الأنثوية على النهوض والتجدد رغم كل التحديات.

الاستنتاج

١-تُعدّ رواية "خريف كالسو" لفاتن الجابري مرآةً فنيةً عميقةً تعكس تحوّلات الذات الأنثوية العراقية في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣. تبيّن أن الذات الأنثوية تتجلى في الرواية بصراعٍ دائمٍ ومُركّب بين التهميش والصمود، وهو صراعٌ لا يقتصر على مستوى واحد، بل يتغلغل في مختلف أبعاد وجودها: النفسي، والاجتماعي، والجسدي.

٢_لقد قدمت الرواية نموذجًا سرديًا فريدًا يرفض اختزال المرأة إلى دور الضحية السلبية، بل يبرز قدرتها على المقاومة والبقاء رغم كل التحديات.

٣_لقد تمثلت أبرز صور هذا الصراع في الشخصيات النسائية المتعددة التي قدمتها الرواية، حيث لم تكتفِ الكاتبة بتقديم نموذجٍ واحد، بل رسمت لوحةً شاملةً لواقع المرأة. فشخصية سارة، على سبيل المثال، جسّدت الذات المنقسمة بين الحلم والواقع؛ فهي المعيلُ المُستغَلّ لعائلتها، لكنها في الوقت نفسه تمتلك ذاتًا حالمةً تسعى للتحرر عبر علاقةٍ عاطفية، لتجد نفسها في النهاية أمام خيارٍ صعبٍ بين ذاتها وواجبها، فتختار البقاء، مؤكدةً أن صمودها يكمن في التزامها بأرضها وأهلها.

٤_ في المقابل، مثّلت جميلة نموذج الأنثى الجريحة التي تحوّل ألمها إلى ثورة؛ فخسارتها الجسدية لم تؤدِّ إلى انهيارها التام، بل كانت نقطة انطلاق لوعيٍ سياسيٍ صريح، واختيارها للتعليم في النهاية يرمز إلى أن الأمل الحقيقي يولد من رحم المعاناة، وأن بناء المستقبل يبدأ من الجيل الذي يرفض الاستسلام لمرارة الماضي.

٥_أما الشخصيات الثانوية، فقد عمّقت فهمنا لتمثيلات الصراع. فالأم جسّدت انهيار الجيل الأقدم الذي أنهكته الحروب، بينما مثّلت رجاء، وسعاد، وريم نماذج لطبقات مختلفة من العنف المجتمعي الذي يستهدف جسد المرأة ووجودها. حتى أم عباس، التي تحوّلت من ضحية للفقر إلى أداةٍ للاستغلال، كشفت عن كيف يمكن للتهميش أن يُنتِجَ آلياته القمعية الخاصة. وفي هذا السياق، كان دور سارة كملاذٍ وحاضنة لفارس الغريب نقطةً مفصليةً، حيث تحوّل جسدها ووجودها إلى أرشيفٍ حيٍّ للذاكرة الجماعية المدمَّرة، مما أكد أن دور الأنثى يتجاوز الحلم الفردي ليصبح مسؤوليةً وطنيةً في حفظ التاريخ وصون الهوية.

٦_في الختام، تُظهر الرواية أن الصمود الأنثوي ليس مجرد بطولة فردية، بل هو قدرةٌ جماعيةٌ على التكيّف، والصمود، والتجدد. لقد أثبتت المرأة العراقية في "خريف كالسو" أن ذاتها ليست مجرد ضحية، بل هي الفاعل الحقيقي الذي يتحمل عبء الحرب ويحمل بذور الأمل في آنٍ واحد، وأنها، رغم كل التهميش، قادرةٌ على إحداث التغيير وصناعة الحياة من جديد.

الهوامش

[١]– **سعدون، نادية هناوي (٢٠٢٢)**. تشظي الذات المؤنثة في رواية السماء تعود إلى أهلها بين فاعلية الهيمنة وإرادة الإقصاء. **مجلة هلال الهند، ص ٢٨٣–٢٨٢**.

[٢]– حسن، حسن فندي والبياتي، سوسن (٢٠٢٥). علاقة الانتحار بالشخصية في الرواية النسوية العراقية للمدة من ٢٠٠٣–٢٠٢٠.

[٣]– **داغر، عبد الزهرة عبد الحسين (٢٠١٧)**. صورة العراق في الرواية النسوية.

[٤]– **عباس، مرتضى بابكر أحمد (٢٠٢١)**. تحولات الذات في السرد الأنثوي: رواية ولو بعد حين لدعاء عبد الرحمن أنموذجا

[٥]– **علام، رانيا عبد الباقي (٢٠٢٢)**. تحليل الملامح الأسلوبية النسوية في رواية ريم بسيوني الدكتورة هناء: دراسة نسوية للترجمة، ص ٩٥

[٧]– **سعدون، نادية هناوي (٢٠٢٢)**. تشظي الذات المؤنثة في رواية السماء تعود إلى أهلها بين فاعلية الهيمنة وإرادة الإقصاء، ص ٢٨٤.

[٨]– **لبيهان، جيل .(2002)** النسوية والأدب. في: سارة جامبل (محرر)، **النسوية وما بعد النسوية. ص ١٩٥.**

[٩]– **الشعيبي، عدنان يوسف أحمد والعزي، مبخوت محمد أحمد (٢٠٢٤)**. المرأة والآخر في الرواية اليمنية المعاصرة: دراسة سوسيونصية في نماذج مختارة.

[١٠]– **ندرومي، أمنية (٢٠٢٠)**. *تمرد المرأة في الرواية العربية النسوية "رواية مذاكرات طبيبة لنوال السعداوي أنموذجا"، ص ١٤.*

[١١]– **النعيمات، زين منصور سالم والخطيب، عبد الله عمر محمد (٢٠٢٤)**. أنساق بناء شخصية المرأة بين التهميش والتمرد في منجزات سميحة خريس.ص ٤٦٠.

[١٢]– **هناوي، نادية (٢٠٢٠)**. سرديات الاحتواء: تموضعاتها وتمثيلاتها في الرواية النسوية العراقية، ص ٨٠

[١٣]– **كاظم، عبد الله حبيب ورواء نعاس محمد (٢٠١٣)**. *متغيرات السرد في الرواية العراقية ١٩٩٠ – ٢٠١٠ م: الكتابة النسوية، ص ٥.*

[١٤]– الجابري، فاتن. (٢٠٢٤). خريف كالسو، ص ٧.

[١٥]– المصدر نفسه، ص ٢٠.

[١٦]– المصدر نفسه، ص ٦٦.

[١٧]– المصدر نفسه، ص ٩.

[١٨]– المصدر نفسه، ص ١١.

[١٩]– المصدر نفسه، ص ١٠.

[٢٠]– المصدر نفسه، ص ٣١.

[٢١]– المصدر نفسه، ص ٢٩.

[٢٢]– المصدر نفسه، ص ٧٨.

[٢٣]– المصدر نفسه، ص ٩٩.

[٢٤]– المصدر نفسه، ص ١٢٢.

[٢٥]– المصدر نفسه، ص ١٢٣.

[٢٦]– المصدر نفسه، ص ٤٠.

[٢٧]– المصدر نفسه، ص ٧٢.

[٢٨]- المصدر نفسه، ص ٧٢.

[٢٩]- المصدر نفسه، ص ٤٢.

[٣٠]- المصدر نفسه، ص ٧٢.

[٣١]- المصدر نفسه، ص ٤٤.

[٣٢]- المصدر نفسه، ص ٤٤.

[٣٣]- المصدر نفسه، ص ٤٩-٥٠.

[٣٤]- المصدر نفسه، ص ٦٣.

[٣٥]- المصدر نفسه، ص ٦٣.

[٣٦]- المصدر نفسه، ص ٦٩.

[٣٧]- المصدر نفسه، ص ٨٤.

[٣٨]- المصدر نفسه، ص ٩٣.

[٣٩]- المصدر نفسه، ص ٨٦.

[٤٠]- المصدر نفسه، ص ١٣٤-١٣٥.

[٤١]- المصدر نفسه، ص ١٣٥.

[٤٢]- المصدر نفسه، ص ١٣٦.

[٤٣]- المصدر نفسه، ص ١٣٥.

قائمة المصادر

الجابري، فاتن. (٢٠٢٤). خريف كالسو. الطبعة الأولى، بغداد: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

حسن، حسن فندي والبياتي، سوسن (٢٠٢٥). علاقة الانتحار بالشخصية في الرواية النسوية العراقية للمدة من ٢٠٠٣-٢٠٢٠. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد ٥(العدد ٤)، ١-٢٧.

داغر، عبد الزهرة عبد الحسين (٢٠١٧). صورة العراق في الرواية النسوية. مجلة أبحاث ميسان، المجلد ١٢(العدد ٢٤)، ٦١٤-٦٢٩[١].

سعدون، نادية هناوي (٢٠٢٢). تشظي الذات المؤنثة في رواية السماء تعود إلى أهلها بين فاعلية الهيمنة وإرادة الإقصاء. مجلة هلال الهند، المجلد ٢(العدد ٤)، ٢٨١-٣٣٣.

الشعيبي، عدنان يوسف أحمد والعزي، مبخوت محمد أحمد (٢٠٢٤). المرأة والآخر في الرواية اليمنية المعاصرة: دراسة سوسيونصية في نماذج مختارة. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد ٣(العدد ١)، ٣٠٢-٣٢٥.

عباس، مرتضى بابكر أحمد (٢٠٢١). تحولات الذات في السرد الأنثوي: رواية ولو بعد حين لدعاء عبد الرحمن أنموذجا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد ٦)، ١٤٨-١٦٧.

عبد الحليم، ولاء أسعد عبد الجواد (٢٠٢٤). المرأة وهاجس التمرد في الرواية النسوية المعاصرة. مجلة Transcultural للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥(العدد ١)، ١٤٠-١٥٨.

علام، رانيا عبد الباقي (٢٠٢٢). تحليل الملامح الأسلوبية النسوية في رواية ريم بسيوني الدكتورة هناء: دراسة نسوية للترجمة. الآداب واللغات، المجلد ٣٥(العدد ٧٠)، ٩١-١٢٢.

كاظم، عبد الله حبيب ورواء نعاس محمد (٢٠١٣). *متغيرات السرد في الرواية العراقية ١٩٩٠ – ٢٠١٠ م: الكتابة النسوية* (بحث غير منشور). جامعة القادسية، العراق.

لبيهان، جيل .(2002) النسوية والأدب. في: سارة جامبل (محرر)، النسوية وما بعد النسوية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ندرومي، أمنية (٢٠٢٠). *تمرد المرأة في الرواية العربية النسوية "رواية مذاكرات طبيبة لنوال السعداوي أنموذجا"* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

النعيمات، زين منصور سالم والخطيب، عبد الله عمر محمد (٢٠٢٤). أنساق بناء شخصية المرأة بين التهميش والتمرد في منجزات سميحة خريس. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥١(العدد ٦)، ٤٥٦-٤٦٨.

هناوي، نادية (٢٠٢٠). سرديات الاحتواء: تموضعاتها وتمثيلاتها في الرواية النسوية العراقية. مجلة التواصل الأدبي، المجلد ٩(العدد ٢)، ٧٤-١١١.

ترجمة المصادر

Abbas, Mortada Babiker Ahmed. (2021). Transformations of the Self in Feminist Narrative: Duaa Abdul Rahman's Novel Even After a While as a Case Study. Journal of Humanities and Social Sciences, (6), 148–167.

Abdul Halim, Walaa Asaad Abdul Jawad. (2024). Woman and the Obsession with Rebellion in the Contemporary Feminist Novel. Transcultural Journal for Humanities and Social Sciences, 5(1), 140–158.

Allam, Rania Abdul Baqi. (2022). Analysis of Feminist Stylistic Features in Reem Bassiouny's Novel Dr. Hana: A Feminist Study of Translation. Arts and Languages, 35(70), 91–122.

Al-Jabri, Faten. (2024). Autumn of Kalso. First Edition, Baghdad: General Union of Writers and Authors in Iraq Publications.

Al-Nuaimat, Zain Mansour Salem, & Al-Khatib, Abdullah Omar Mohammed. (2024). Patterns of Constructing Female Characters Between Marginalization and Rebellion in Samiha Khreis's Works. Studies: Humanities and Social Sciences, 51(6), 456–468.

Al-Shuaibi, Adnan Yusuf Ahmed, & Al-Azzi, Mabkhout Mohammed Ahmed. (2024). Woman and the Other in the Contemporary Yemeni Novel: A Socio-Textual Study of Selected Examples. Sana'a University Journal for Human Sciences, 3(1), 302–325.

Dagher, Abdul Zahra Abdul Hussein. (2017). The Image of Iraq in Feminist Novels. Misan Research Journal, 12(24), 614–629.

Hanawi, Nadia. (2020). Narratives of Containment: Their Positions and Representations in the Iraqi Feminist Novel. Literary Communication Journal, 9(2), 74–111.

Hassan, Hassan Fandi, & Al-Bayati, Sawsan. (2025). The Relationship of Suicide to Character in Iraqi Feminist Novels from 2003–2020. Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, 5(4), 1–27.

Kazim, Abdullah Habib, & Rawaa Naas Mohammed. (2013). Variables of Narration in the Iraqi Novel 1990–2010: Feminist Writing (Unpublished Research). University of Al-Qadisiyah, Iraq.

Le Bihan, Jill. (2002). Feminism and Literature. In: Sarah Gamble (Ed.), Feminism and Post-Feminism. Cairo: Supreme Council of Culture.
Nadroumi, Amnia. (2020). Women's Rebellion in the Arab Feminist Novel: Nawal El Saadawi's Memoirs of a Woman Doctor as a Case Study (Unpublished Master's Thesis). Abou Bakr Belkaid University, Tlemcen, People's Democratic Republic of Algeria.
Saadoun, Nadia Hanawi. (2022). Fragmentation of the Feminine Self in the Novel The Sky Returns to Its People Between the Agency of Domination and the Will of Exclusion. Hilal Al-Hind Journal, 2(4), 281–333.